

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[217] والنبي الاجتماعي، ورأى الأطفال يتضاغون جوعاً، حتى اقتاتوا ورق الشجر، بل لقد عبر صراحة: عن أنه على استعداد لأن يخوض حرباً طاحنة، تأكل الأخضر واليابس، ولا يسلم محمداً لهم، ولا يمنعه من الدعوة إلى الله، بل هو لا يطلب منه ذلك على الأقل. وهو الذي يقف ذلك الموقف العظيم من جبابرة قريش وفراعنتها، حينما جاءه النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " - وقد القت عليه قريش سلاً ناقة - فاخذ رحمه الله السيف، وأمر حمزة بن أبي لهبة، وتوجه إلى القوم، فلما رأوه مقبلاً عرفوا الشر في وجهه، ثم أمر حمزة أن يُلطخ سبالهم، واحداً واحداً، ففعل. (1) وفي نص آخر: أنه نادى قومه، وأمرهم بأن يأخذوا سلاحهم ؟ فلما رآه المشركون أرادوا التفرق ؟ فقال لهم: " ورب البنية، لا يقوم منكم أحد إلا جللته بالسيف، ثم وجأ أنف من فعل بالنبي ذلك حتى أدمأها - وفاعل ذلك هو ابن الزبير - وأمر بالفرث والدم على لحاهم. (2) وفي الشعب كان يحرس النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " بنفسه وينقله من مكان إلى آخر، ويجعل ولده علياً " عليه السلام " في موضع النبي " صلى الله عليه وآله وسلم "، حتى إذا كان أمر أصيب ولده دونه وقد خاطب رحمه الله في هذه المناسبة علياً " عليه السلام " بآيات معبرة،

(1) الكافي نشر مكتبة الصدوق ج 1 ص 449 ومنية الراغب ص 75 وراجع السيرة الحلبية ج 1 ص 291 و 292 والسيرة النبوية لدحلان مطبوع بهامش الحلبية ج 1 ص 202 و 208 و 231 والبحار ج 18 ص 259. (2) راجع: الغدير ج 7 ص 388 و 359 وج 8 ص 3 - 4 وأبو طالب مؤمن قريش ص 73 كلاهما عن العديد من المصادر وثمرات الأوراق ص 285 / 286 ونزهة المجالس ج 2 ص 122 والجامع لأحكام القرآن ج 6 ص 405، 406 وتاريخ اليعقوبي ج 2 ص 24 / 25. (*)